

رسام كاريكاتير-ألقى-تهديدات-مستمرة-من-الحوثيين



يتعرض كل من يحمل قلما وله رأي حر باليمن إلى تهديدات بالقتل والتصفية من قبل جماعة الحوثي، ومنهم رسام الكاريكاتير، سامر محمد عبده الشميري، الحاصل على بكالوريوس إعلام من جامعة صنعاء، ونشر أول عمل كاريكاتير في الصحف اليمنية عام 1995، وكان حينها طالبا في المرحلة المتوسطة من التعليم الأساسي، وبعد إنهاء الدراسة الجامعية، قرر بقناعة أن يستمر رساما للكاريكاتير، لما في هذا الفن من قدرة على الإقناع والوصول للناس بسهولة، فضلا عن أهمية الصورة بشكل عام، إلى جانب رغبته العارمة في التعبير عن رأيه، والتي وجدت في الكاريكاتير القناة الملائمة

وتحدث الشميري إلى "العربية.نت": "نحن نعيش مأساة كبرى، فالأقلام الحرة ليس لها مكان في اليمن في ظل تسلط جماعة عنصرية تحمل الفكر المتطرف، وتعتقد أن ما تقوم به من استبداد وتكميم للأفواه، أمر من الله، فلا يمكن أن تجتمع الحرية والكهنتوت أبدا. كنا نعيش في وقت من الأوقات، في ظل حكم الرئيس الراحل، علي عبدالله صالح، ورغم كل السلبيات فإننا كنا نتمتع بحرية الرأي، وكان المشهد يتسع لمعارضة وتعددية حزبية، ولم نجبر على مغادرة بلادنا، أما الآن فالوضع مزرر لأبعد الحدود، ونحن مجبرون على تجرع كأس الغربة المر، من أجل أن نعبّر عن رأينا ونستعيد الوطن الضائع والجمهورية المغتصبة، ونسأل الله أن يمنحنا القوة على الثبات ويهيئ لنا سبل الاستمرار

وأضاف: "ما حدث بعد ديسمبر/كانون الأول 2017، وقتل الرئيس صالح على يد جماعة الإرهاب الحوثية، تعرضت للمضايقة والضغط، وكنت أعمل في صحيفة "اليمن اليوم" المدعومة من صالح، وأجبرت من قبل مشرف المنطقة التي أسكن فيها بصنعاء على توقيع تعهد بعدم الرسم أو انتقاد الحوثيين، وذلك بعد نشر كاريكاتير ينتقد بشدة لاذعة دور قبائل طوق صنعاء في مقتل صالح، ما اضطرني للسفر إلى عدن، ولكن لأسباب أتخفظ عن ذكرها اضطررت للعودة مرة أخرى إلى صنعاء بضمانات معينة، أضمن بها سلامتي وسلامة أبنائي، وجلست في صنعاء إلى أن سنحت الفرصة، وخرجت من اليمن بالتعاون مع بعض الأصدقاء وعلى رأسهم الكاتب والسياسي المعروف، علي البخيتي، لأعبر عن رأيي دون "خوف من التعرض للاستهداف أو السجن

وتابع: "التهديدات المسمرة أتلقاها من خلال تعليقات أتباع جماعة الحوثي على الرسومات في مواقع التواصل الاجتماعي، إضافة إلى الرسائل الخاصة التي تصلني، وهذا لا يؤثر علي، فقد اتخذنا القرار بالوقوف أمام هذه الجماعة ولن نتراجع مهما كانت النتائج

وعن موضوعات رسوماته، قال: "لدينا الكثير من القضايا المعقدة التي نعاني منها في اليمن بشكل خاص والعالم العربي بشكل عام، ما يعطي زخما أكبر في اختيار الموضوعات التي أفضل التطرق لها من خلال رسوم الكاريكاتير. وغالبا ما يكون موضوعي الرئيسي هو العنوان الأبرز أو الحدث الساخن على الساحة السياسية، وأبحث عن فكرة لمعالجة الحدث، وهذه أصعب المراحل بالنسبة لي، وأحيانا تأخذ الفكرة حتى تختمر "وقتا طويلا، وأحيانا أخرى وقتا قصيرا، وبعدها أشرع في الرسم

وحول المتاجرة بأرواح اليمنيين، علق الفنان اليمني: "أعتقد أن سقوط الضحايا المدنيين يصب في مصلحة الحوثي، وله تبعات خطيرة جدا، فهم يعتمدون على التجارة الرخيصة بدماء الشعب اليمني، الأمر الذي يساعدهم على كسب التعاطف الشعبي، واستدراج المزيد من المغرر بهم". خصوصا من الأطفال، لسهولة إقناعهم بشعارات وطنية تخفي الهدف الأساسي وهو تمرير فكرهم الظلامي البغيض

وأوضح الشميري أن "هناك رسومات كثيرة، تفاعت بانعكاس صداها الواسع، ولكن أقربها في الوقت الحالي الرسمة التي تمثل أبناء القبائل الذين قبلوا بالعبودية، وهم يقبلون ركبة عبدالملك الحوثي زعيم الجماعة، كمارسات تظهر واقع الطبقة والتفرقة العنصرية المتأصلة في". الحوثيين

وواصل: "من وجهة نظري، أعتقد أنه لا يجب على الفنان الندم على أي عمل قدمه في قناعة، لكل مرحلة لها ظروفها الخاصة، فقد يندم الفنان على استغلاله من قبل صانعي القرار لتحقيق أهدافهم وأطماعهم من جهة أخرى بالتأكيد، ولكن أي عقل متفتح قابل لتغيير رأيه، وكما يقول". الكاتب والمؤلف الأيرلندي الشهير جورج برنارد شو: من لم يستطع تغيير رأيه لن يستطيع تغيير شيء

ومن رسومه المميزة "المتاهة"، ويقصد بها - على حد تعبيره - محاولة التفاوض مع جماعة مسلحة لا تفهم ولا تعرف ولا تعي إلا لغة السلاح كجماعة الحوثي. وختم حديثه: "أقامت معرضا يتيمما قبل سنوات في إطار فعاليات صنعاء عاصمه للثقافة العربية عام 2004، وأصدرت كتيباً عام 2009 بعنوان "عندما يبكي الكاريكاتير"، وفي الواقع الحركة الفنية والثقافية في اليمن ليست بالمستوى المطلوب. الآن فنحن في مأساة لا يمكن". أن تخاطب جماعة مثل الحوثي بلغة الضن والثقافة والإبداع، فلن يفهموا مثل هذه المعاني، لذلك نسال الله أن يفرج على اليمن الغالي